ظهر لي كذا وكذا ولا يعرف ان ذلك من حديث الحق معه في نفسه كما سياتي
بيانه في قوله عليه السلام ان يكن من امتي محدثون فعمر بن الخطاب وكان شيخنا
رضي الله عنه يقول كان عمر من اهل السماع المطلق الذي يحدثهم الله في كل شيء
ولكن له القاب وهو انه اذا جاءوه تعالى به فهو حديث وان اجابوه بهم فهي محادثة
وان سمعوا حديثه فليس بحديث في حقهم وانما هو خطاب او كلام وقد ورد في
المتهجدين انهم اهل المسامرة فقد علمت ان الوحي ما يلقيه الله تعالى في قلوب
خواص عباده على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم بامر ما فان لم يكن كذلك
فليس بوحي ولا خطاب فان بعض الناس يجدون في قلوبهم علما بامر ما مثل
العلوم الضرورية عند الناس فهو علم صحيح لكن ليس صادرا عن خطاب وكلامنا
انما هو في الخطاب الالهي السمعي وحيا فان الله تعالى جعل هذا الصنف من الوحي
كلاما ومن الكلام يستفاد العلم بالذي جاءه ذلك الكلام وبهذا يفرق من وجد
وذلك انتهى والحديث الذي احال على البيان في سياقه فقد ذكره هذا العارف
بقوله وقال صلى الله عليه وسلم ان يكن من امتي محدثون فعمر بن الخطاب المراد
بالمحدثين الذين يفهمون عن الله تعالى ما حدثهم به في كل شيء وهم اهل السماع
المطلق فان اجابوه به فهو حديث وان اجابوه بهم فهي محادثة وان سمعوا حديثه
فليس بحديث في حقهم وانما هو خطاب او كلام واهل الحقايق يمنعون المحادثة
ولا يمنعون المناجاة لان الحق لا يحدث منهم احدا لكن يناجونه ويسامرونه
كالمتهجدين هم اهل المسامرة واعلم ان كل ما سمعه العبد حديث بلا شك وان
اختلفت القابه كالسمر والمناجات والمنافات والاشارات ثم اعلم انه لا تكليف
في حديث المحدثين مع الله تعالى بخلاف الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين
ياخذون بواسطة الروح الامين من غير الملك فالمحدث ما له سوى الحديث وما
ينتجه من الاحوال والمقامات واما النبي فينتج وحيه الامر والنهي والشرايع المنزلة
فلا تشريع للمحدثين من الاولياء انما لهم التعريف بما اجمل عند العلما في الشريعة
فقط وكثيرا ما يتكلم بعض الاولياء بامور متوقفة على الذوق فيتخيل من لا
ذوق له ان هذا يدعي النبوة وانه جاء بشريعة خاصة غير شريعة نبيه وليس الامر

كذلك

كذلك كما قررناه مرارا انتهى كلامه على الحديث ثم قال في تفسيره الآية واعلم انه لا
ينزل على قلوب الاولياء من وحي الالهام الا رقايق ممتدة من الارواح الملكية
لا نفس الملايكة لان الملك لا ينزل بوحي على غير قلب نبي اصلا ولا يامر بامر الاهي
جملة واحدة لان الشريعة قد استقرت وتبين الفرض والواجب وغيرها فانقطع
الامر الالهي جملة واحدة بانقطاع النبوة والرسالة ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول فما بقي بعد انقطاع النبوة
الا وحي المبشرات وهو الوحي الاعم فيكون من الحق الى العبد من غير واسطة ويكون
ايضا بواسطة والنبوة من شانها الواسطة فلا بد من واسطة الملك فيها لكن
الملك لا يكون حال القائه للولي ظاهرا بخلاف الانبياء يرون الملك حال الكلام
والولي لا يشهد الملك الا في غير حال الالقاء فان سمع كلاما لم يره وان راه لا يكلمه
فلا يجمع بين الشهود للملك حال الالقا الا الانبياء فالعارفون لا يبالون ما فاتهم
من النبوة مع بقاء المبشرات عليهم الا ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يبرح
في بشارة في الواسطة ومنهم من يرتفع عنها الا كالافراد فان لهم البشرات بارتفاع
الوسايط وعالم النبوات ولهذا ينكر عليهم الاحكام لانهم هنا هو الانبيا من كونهم
يعلمون بما يرونه من تفريقات الحق كانه شريعة مستقلة في الظاهر وليس ذلك
بشريعة انما هو بيان لها فالمنقطع انما هو وحي التشريع لا غير اما التعريف بامور
مجملة في السنة فهو باق لهذه الامة ليكونوا على بصيرة فيما يدعون الناس اليه لانه
خبر الهي واخبار من الله للعبد على يد ملك مغيب على هذا الملهم ولا يكون الالهام
الا في الخير لا في الشر فلا يقال في الشر الهمت بكذا واما قوله تعالى فالهمها فجورها
وتقواها فالمراد فالهمها فجورها لتجتنبه لا لتعمل به وتقواها لتعمل به واعلم ان اكمل
الالهام ان يلهم العبد لاتباع الشرع والنظر في الكتب التي جاءت من عند الله
تعالى والوقوف عند حدودها واوامرها حتى يتزل صدي طبيعته وتنقمش فيها صور العالم ويرى ما حجب عن الناس لصفاء نفسه وشفافها وقد بسطنا
الكلام على الالهام في كتاب اللواقح واما قوله تعالى أو من وراء حجاب فهو خطاب الاهي
يلقيه على السمع لا على القلب فيدركه من القي عليه فيفهم منه ما قصده من يسمعه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)